وقال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال تعالى
كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه الاية وقال تعالى ولو اتبع الحق
اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وامثال هذا في القرآن كثير
فتبين ان على العبد ان يتبع الحق الذي بعث الله به رسوله ولا يجعل دينه
تبعا لهواه والله اعلم مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من
عمله الجواب هذا الكلام قاله غير واحد وبعضهم يذكره مرفوعا
وبيان معنى وجوه احدها ان النية المجردة عن العمل يثاب عليها والعمل
المجرد عن النية لا يثاب عليه فانه قد ثبت بالكتاب والسنة واتفاق الائمة
ان من عمل الاعمال الصالحة بغير اخلاص لله لم يقبل منه ذلك وقد ثبت في الصحيح
من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من هم بحسنة فلم يعملها كتبت
له حسنة الثانية ان من نوى الخير وعمل منه ما قدر عليه وعجز عن اكماله
كان له اجره عاملا كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بالمدينة
لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا وهم بالمدينة قال
وهم بالمدينة حبسهم العذر وقد صح الترمذي حديث ابي كبشة الانماري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر اربعة رجال رجل اتاه الله مالا وعلما فهو
يعمل فيه بطاعة الله ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال لو ان لي
مثل مال فلان لعملت فيه مثل عمله فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله
مالا ولم يؤته علما فهو يعمل فيه بمعصية الله ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا
فقال لو ان لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل ما يعمل فلان قال فهما في الوزر
سواء وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من دعى الى هدى كان
له من الاجر مثل اجور من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن دعى
الى ضلالة كان عليه من الوزر مثل اوزار من اتبعه من غير ان ينقص
من اوزارهم شيئا وفي الصحيحين انه قال اذا مرض العبد او سافر

كتب

كتب له من العمل ما كان يعمل وهو صحيح مقيم وشواهد هذا كثيرة الثالث القلب
ملك البدن والاعضاء جنوده فان طاب الملك طابت جنوده وان خبث الملك خبثت
جنوده والنية على الملك بخلاف الاعمال الظاهرة فانها على الجنود الرابع ان توبة العاجز
عن المعصية تصح عند اهل السنة كتوبة المجبوب عن الزنا او كتوبة مقطوع اللسان عن
القذف وغيره واصل التوبة عزم القلب وهذا حاصل مع العجز الخامس ان النية
لا يدخلها فساد بخلاف الاعمال الظاهرة فان النية اصلها حب الله ورسوله
وارادة وجهه وهذا هو بنفسه محبوب لله ورسوله مرضي لله ورسوله والاعمال
الظاهرة تدخلها آفات كثيرة ومن سلم منها لم تكن مقبولة ولهذا كانت اعمال
القلب المجردة افضل من اعمال البدن المجردة كما قال بعض السلف قوة المؤمن
في قلبه وضعفه في جسمه وقوة المنافق في جسمه وضعفه في قلبه وتفصيل هذا
بطول والله اعلم مسألة في الماء الكثير اذا تغير لونه بمكثه او تغير لونه
وطعمه لا الرائحة فهل يكون طهورا الجواب الحمد لله اما ما يتغير بمكثه ونحوه
فهو باق على طهوريته باتفاق العلماء واما النهر الجاري فان علم انه متغير
بنجاسة فانه يكون نجسا فان خالطه ما يغيره من طاهر ونجس وشك في التغير
هل هو تغير طاهر او نجس لم يحكم بنجاسته بمجرد الشك والاغلب في هذه الانهار
الكبار لا تتغير بهذه الاشياء التي عليها لكن اذا بين تغيره بالنجاسة فهو نجس وان
كان متغيرا بغير نجس ففي طهوريته القولان المشهوران والله اعلم مسألة
هل تجوز الصلاة في النعلين ام لا الجواب اذا علمت طهارتهما جازت
الصلاة فيهما لقوله صلى الله عليه وسلم ان اليهود لا يصلون في نعالهم فخالفوهم
فامر بالصلاة في النعال مخالفة لليهود واذا علمت طهارتهما لم يكره الصلاة
فيهما باتفاق المسلمين واما اذا تيقن نجاستهما فلا يصلي فيهما حتى يطهرا لكن الصحيح
انه اذا دلك النعل بالارض طهر بذلك كما جاءت به السنة سواء كانت النجاسة
عذرة او غير عذرة فان اسفل النعل محل يتكرر حلاقانه للنجاسة فهو بمنزلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)